

"القفاص" تراث أحسائي يظهر القدرة على التحكم والسيطرة

خاماتها من سعف النخلة والجنادرية يمنح القفاصين الحماس

حرف

عبدالله السلطان

من داخل بستانه الجميل، المحاط بالنخيل الهجرية، وأشجار الحمضيات وبعض التين والرمان والأترنج، يهندس حسين العويشي منتوجاته التي يصنعها من أغصان سعف النخلة الحانية بظلالها، وملقياً بأدعها الخضراء عليه، وخصوصها الناعم كأنه صفائر عروس من فرط روعة الأشكال الخوصية التي حدد مقاساتها بـ"ساطورة" وصيرها إما "قفصاً أو كرسيّاً أو منسراً لمولودٍ جديد"، وحينما يريد أن يظهر شيئاً من مهارته يتقن في تشكيل جلسة عربية كاملة، حتى لو أخذت منه الوقت الكثير، حتى لو كانت الأرباح المادية قليلة، حيث يهتم أولاً بإظهار القدرة في التحكم والسيطرة.

وبهذا المشهد الرائع المشبع بنسيم الفلاحة يستطيع العويشي أسر الجالسين أمامه ليشاهدوه في عصر كل يوم وهو متربّع في البستان، ويبدأ بمزاولة مهنته التي ورثها عن أبيه عن جده إلى نهاية السلسلة العائلية -كما قال لنا- موضحاً أن والده يعتبر من أشهر الصناع المتمرسين في هذه المهنة المسماة محلياً بـ"القفاص"، ولم يستمر والده المعلم إلى الآن بعد أن أعدته السنون عن مزاولتها، ليرتكها وهو مطمئن أنه ورثها لأبنائه وأحفاده، وسلمهم آلات صناعتها أمانة في أعناقهم: وحفاظاً على



(تصوير: عبدالله السلطان)

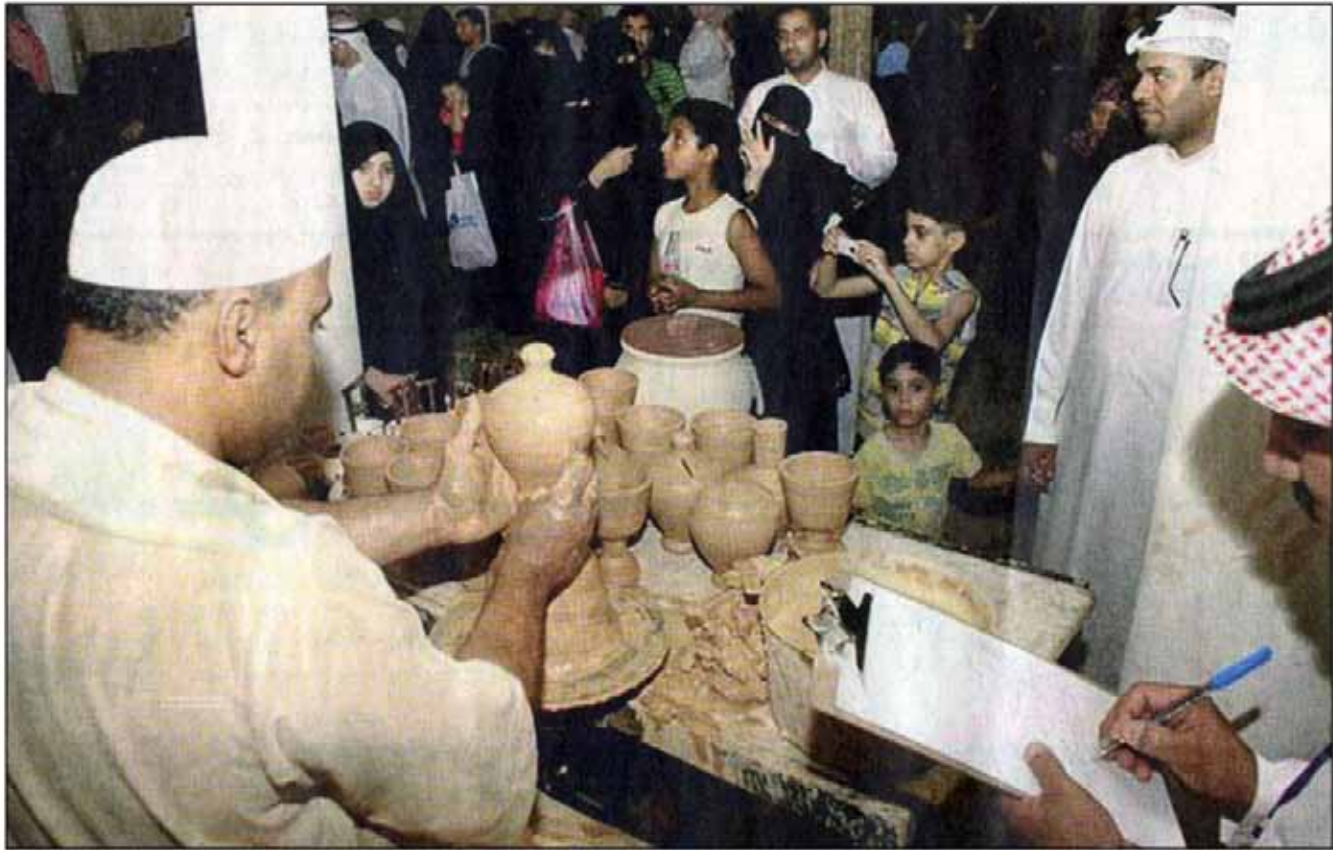
جلسة متكاملة ينتجها القفاص بمهارته

والحافظات والموكيت وغيرها، أو لأن آخر الرواد ماتوا، ولم ترغب عائلاتهم في مواصلة المشوار". وقال "أصبح هناك من يتافسنا من العمالة العربية على هذه المهنة بحكم وجودها في بلادهم ومعرفتهم بها سابقاً" ورغم هذه العراقيل لم يتوقف العويشي وأشقائه عن مزاولة المهنة، فهم معروفون ولهم زبائنهم الذين يحبون الاحتفاظ بمثل هذه المنتجات في متاحفهم وأماكنهم الشعبية، وأشار إلى أن مشاركته السنوية في مهرجان الجنادرية تعطي الحماس والرغبة لمواصلة المشوار، وكذلك معارض الملكة التي تقيمها في الدول العالمية.

لأنه جزء مما ورثته لنا "عمتنا النخلة"، فينشأ الأطفال قديماً منذ ولادتهم في أحضان النخيل". وقال العويشي "كان الفلاح لا يرمي شيئاً من أجزاء النخلة، بل يستفيد من سعفها وجذوعها في المباني وغيرها، حتى العذوق بعد الصرام كان لها دورٌ مهم في تنظيف البيوت، ومن هنا جاءت مهنة "القفاص" التي أصبحت علامة مميزة في المهن التراثية في الأحساء". وأضاف العويشي "لم يعد في الواحة الكثير ممن يمتهنون هذه المهنة، إما بسبب عدم جدواها الاقتصادية، وتوجه الناس إلى البديل الحديث كالأسرة

هذه التراث من الاندثار. واعتبر العويشي أن مهنتهم بدأت في الانحسار شيئاً فشيئاً، فلم يعد الإقبال عليها مريحاً أو مقبولاً أصلاً، بعدما تغيرت معالم الحياة اليومية، ويقول "قديماً كان أهالي الأحساء يضعون الرطب والتمور في "القفاص" الذي يصنعه والذي مع صناع آخرين من المحافظة -توفاهم الله تعالى-، ولم يسر أبناؤهم على المنوال نفسه". وأضاف "كنت أنجز خلال يوم واحد أكثر من ٥٠ قفصاً" إلى جانب ما ينتج من "الهنز"، وهو أشبه بسريز يوضع فيه الطفل المولود حديثاً، وشكله جذاب ورائع، وارتباطنا به كان عاطفياً

عائلة تحمي "صناعة الفخار" من الاندثار بالأحساء



مشاهدة صانعي الفخار أصبحت أحد أبرز العجائب لدى الأجيال الجديدة بالأحساء
محمد العويس - الأحساء

وكذلك حسب الطلب وما بين الماضي والحاضر راود أهل الحرفة إحساس كبير بان الحرفة لاتجد أي اهتمام سوى في المهرجانات والمعارض ولم يكن ذلك العمل الحرفي محط اهتمام الكثير بعد أن اتجهوا للأعمال الجاهزة رغم أن حرفة اليد لايمكن أن تقارن بعمل المصانع للفخار.

دور هام

وعرفت عائلة القراش على مستوى المملكة العربية السعودية بحرفتها الأصيلة وهي صناعة الفخار ولعب الأخوين حسن وصالح القراش دورا هاما في هذه الحرفة وتعليمها فالحرفي حسن القراش يبلغ من العمر 55 سنة، أما الحرفي صالح القراش 36 عاما يقومان بصناعة الأشكال المختلفة من الفخار ويستخدمان حرفتهما ومهارتهما العالية في إنتاج تصاميم جميلة من الفخار وبأشكاله وأحجامه المختلفة.

عرفت الحرف اليدوية بمحافظة الأحساء منذ آلاف السنين حيث ما زالت شامخة وموجودة الى هذا الوقت وان كان الجميع يتوقع اندثارها اذا لم تجد الاهتمام الأكبر من أهل الأحساء خصوصا بعد ان اختفى الكثير من الحرفيين حيث كانت لنا هذه الوقفة مع حرفة الفخار العريقة ومع الأخوين حسن وصالح أبناء علي القراش احد ابرز الحرفيين في صناعة الفخار. ولعل الجميل في الأمر أن حرفة الفخار نشأت وترعرعت مع عدد من العائلات في الأحساء ومنها عائلة القراش التي لاتزال محافظة على هذه الحرفة والتي توارثتها من الأجداد ومازالت تقدم الكثير من العطاءات وتنفع بتجربتها المثالية الكثير من أبناء هذا الوطن عامه وأبناء محافظة الأحساء خاصة حيث تملك هذه العائلة مكانا مبسطا يتم فيه صناعة الفخار ويتم عرضه في عدد من المناسبات وللطلاب والطالبات

توارث عن الأجداد

ويروي حسن القراش تجربته مع الفخار ويقول:
ان صناعة الفخار هي حرفتي التي تعلمتها من
والدي وأنا اعمل بها منذ ما يقارب الأربعين عاما،
ولازلت أمارسها واعتز بها كثيرا فهي تاريخ لهذه
الاحساء الجميلة وتاريخ الآباء والأجداد وقال لا
أخفي عليكم ان هذه الحرفة وغيرها من الحرف
في الماضي تجد كل اهتمام من أهالي المحافظة
ويقبلون عليها بشكل كبير جدا أما اليوم فلا يوجد
من يعطيها أي اهتمام من الأهالي فهذا تاريخ
عريق لا بد ان يجد من يحافظ عليه.

مشاركات عديدة

في حين أوضح صالح القراش ان هناك
مشاركات كثيرة له داخل المملكة وخارجها
وقال هناك من يحب أن يشاهد العمل وهناك
من يحب ان يشتري فالأسعار بسيطة جدا
وباستطاعة أي شخص ان يشتري ما يريد
وأشار القراش إلى أن المشكلة التي تواجههم
عدم توفر الطين بسبب البيوت والشوارع
التي غطتها خصوصا في مدينة المبرز التي
تعتبر الأفضل في الطين فالنهضة العمرانية
لعبت دورها الكبير في إخفاء الطين الذي لا
نحصل عليه إلا بمشقة كبيرة وقال: إن احد
أهم الأسباب لاختفاء محبي هذه الحرفة من
الحرفيين يعود إلى عدم توفر التربة فمن
أكثر من خمسين حرفيا متخصصا في الفخار
في محافظة الاحساء لم يبق إلا عدد أصابع
اليد الواحدة وتمنى القراش ألا تندثر الحرفة
مطالباً أن تستفيد الأجيال من تعلم هذه
الحرفة وغيرها من الحرف الجميلة.

مكونات مستخدمة

وعن المكونات التي يستخدمها أوضح انه لا بد من
توفر التراب وهذا التراب موجود في المبرز أو الرقيقة
وهي تربة خاصة حيث يتم الحفر تحت الأرض لمسافة
3 أمتار ويتم استخراجها بعدها ينقل للمصنع ويتم
تخميره في الماء لمدة ثلاثة أيام إلى أربعة ثم تتم عملية
النشر بعدها تتم عملية الدوس 35 مرة يتم معها خلط
الرمل وإكمال بقية الخوات بعد ذلك توضع في أكياس
لحفظ الطين من الهواء ثم يعاد دوسها 25 مرة ويتم
استخدام الماكينة لوحة الطين ويتم صناعة الجرة، الزير،
المصخنة، المبخرة، الكأس، الحصالة، الطفافية، الرحي،
مشرب الماء للطيور وغيرها وبأحجام مختلفة المرحلة.

بيوت الأحجار بالباحة . هندسة فطرية وتلاؤم مع الطبيعة



محمد البيضاني - الباحة

منطقة. وسأحدث في هذا الجزء عن البناء في منطقة السراة والتي تسمى بالحاضرة والأكثر سكاناً، فالمنطقة زراعية تعتمد على المدرجات الزراعية؛ وعليه فإن الأرض المخصصة للبناء شحيحة وصعبة لذلك نجد أن أسلوب البناء السائد يتخذ الاتجاه الرأسي، وكذلك تكندس المباني لكل تجمع سكاني في مكان واحد لكل قرية أو تجمع سكاني؛ حيث أن الطابع الديمغرافي للمنطقة هو قبلي، فنجد أن كل تجمع عبارة عن أسرة كبرت عبر الزمن وتكونت مستوطنة تربط غالبية سكاني القرية الرابطة العرقية وتنمو المباني عبر الزمن تحت هذا المبدأ.

ويضيف العباسي: كل هذه المحددات ساهمت في تشكيل التجمع والكتلة البنائية لكل قرية، كما أن اختيار الموقع يجب أن يأخذ بعين الاعتبار وعورة المواقع وعدم استغلال المناطق الزراعية التي تعد المصدر الأساسي للحياة، إضافة إلى تحسبها لبرودة الجو وكثرة الأمطار، وكذلك عامل الخوف، كل ذلك ساهم في التجمع والكتلة البنائية للقرى حتى يسهل التنقل بين بيوت القرية بعيداً عن برودة الطقس والخوف من الغريب أو الحيوانات المفترسة. كما أن اختيار الموقع يتجنب مجاري السيول؛ فنجد أن كافة القرى تقع على مناطق صخرية غير صالحة للزراعة ومرتفعة، وعبارة عن ما يسمى بالخلف وهو عكس التقاء جبلين حتى لا يكون هناك أي إمكانية لسيول جارفة للمباني.

ويمضي العباسي في حديثه مضيفاً: أما أسلوب التصميم المعماري للمباني والتجمع السكاني فيأخذ العوامل السابقة الذكر بعين الاعتبار

شواهد فن العمارة القديم ما زالت تقف شامخة إلى اليوم في منطقة الباحة، حيث تنتشر المنازل القديمة المشيدة من الحجر، التي أظهرت صمودها كشاهد على الفن المعماري بالمنطقة والحس الهندسي الذي كان يتمتع به الجيل القديم من أبناء الباحة ممن علمتهم القطرة هذه المهنة التي تنظر من خلالها لبنائهم الدقيق المعتمد فقط على الطين والحجر، كما تدل على طبيعة البيئة التي صنعت هؤلاء المهندسين بعد أن غابوا وغاب معهم هذا النوع من الفن المعماري الأصيل.

الدكتور غازي سعيد العباسي رئيس مركز البحوث بكلية العمارة والتخطيط بجامعة الملك سعود أشار إلى أن أسلوب البناء في منطقة الباحة يمكن أن يطرح من عدة محاور تتناول شكل البناء، والمواد المستخدمة فيه، وطرق التصميم، واختيار موقع البناء، وأسلوب التوسع والتعدد المستقبلي.

ماضياً إلى القول: عند البدء باختيار الموقع يحب علينا أن نعرف جغرافية الأرض، والغالب إن معظم منطقة الباحة عبارة عن مناطق مرتفعة وجبلية ومنحدرات تعرف بالسراة، وهي حاضرة المنطقة، في حين أن هناك جزءاً بسيطاً يقع إلى الغرب من جبال السراة وقريب من مستوى سطح البحر، وهو عبارة عن سهلية، وتسمى منطقة تهامة، وكذلك مناطق البادية والتي تقع شرق جبال السراة. كل من المناطق الجغرافية الثلاث السابقة لها مميزات المناخية وطبيعة مواد البناء الخاصة بكل

يأتي في مقدمتها المناخ، فبعد اختيار الموقع المناسب للبناء حسب المحددات المذكورة سابقاً يتم مراعاة توجيه المباني بما يتناسب والمناخ، حيث أن المنطقة كثيرة الأمطار واتجاه تساقط الأمطار يكون من جهة الغرب، فغالباً يتم تجنب فتح أي نوافذ أو فتحات على الجهة الغربية، وغالباً ما تكون مصممة ويكون التوجيه المطل للمسكن هو الجهة الشرقية، وإذا تعذر ذلك نجد أن المصمم يعمل على خلق فراغ أو فناء أمامي يسمى "الجرين" حتى يكون المدخل على الجهة الشرقية، والمبنى يتكون غالباً من دورين أو ثلاثة أدوار بحيث يكون الدور السفلي في الغالب لتخزين الإنتاج الموسمي للحبوب، وكذلك مأوى لحيوانات العائلة الأليفة والمنتجة كالأبقار والأغنام والدجاج، ويمكن عبر اتصال داخلي الوصول لهذا الجزء في حالة برودة الجو وكذلك الأمطار. كما أن كل مبنى يفضل أن يحتوى على باب مطل على الوادي، ويفضل أن تصله الشمس حيث أن المناخ السائد للمنطقة هو البارد، فأساليب التدفئة وتجذب ممرات الرياح هي الأساس، وهذا يعكس باقي مناطق المملكة التي يعد الجو الحار هو السائد ومحاولة تبريد وتهوية المبنى هي الأساس، وعليه يحتوى المبنى على مشب ويلعب هذا دوراً ليس فقط للطبخ ولكن لتدفئة المبنى، وعليه يجب أن يحتوى المبنى على فتح علوية مباشرة فوق المشب تساهم في إخراج الدخان الناجم عن إشعال الحطب إلى خارج المبنى دو أن يسبب أي اختناقات للسكانين والاستفادة فقط من التدفئة والطبخ.



ويتابع العباسي حديثه متناولاً المواد المستخدمة في البناء في سياق قوله: أما مواد البناء فالحجر يعد مادة البناء الأساسية وهو يكسب مباني المنطقة شكلها الخارجي المعروف، ويرصع بأحجار المرو كزخرفة في أعلى المباني كما أن هناك اعتقاد سائد (لا أعرف مدى صحته من الناحية العلمية) بأن أحجار المرو تمنع وتحمي البيوت من الصواعق، ويعد الخشب المستخدم من شجر العرعر هو أسلوب التسقيف للمباني ويغطي هذا بألياف ويوضع عليها التراب ويكون هناك ميلانا بسيطاً للأسطح يساهم في انسياب مياه الأمطار عبر مزاريب خشبية أو سيالات للمياه باتجاه معين يساهم في العمل على توجيه المياه للأودية أو للتخزين.

ويختتم العباسي حديثه بقوله: بالنسبة للتصميم الداخلي للمباني فتعد مباني الباحة من أكثر المباني ثراء وزخرفة؛ فالحوائط الحجرية غالباً ما تغلف من الداخل بلباسه من الطين وتغطي باللون الأبيض (الجبص) ويتم استخدام بعض الألوان ولكن ليست بكثرة مباني عسير، أما الأسقف فتغلف من الداخل بأسقف خشبية مستعارة عليها زخارف نحتية يتفنن فيها النجارين في الزخرفة ويكون للأبواب والنوافذ نصيب من ذلك حتى أعمدة البناء والذي ما يسمى المرزح أو الزافر الذي يتميز بزخرفته، والذي يتم استعراضه وعدم إخفائه مع الحوائط أو الفواصل الداخلية التي عادة ما تكون خشبية.

صناعة الفخار.. "هجر" ما زالت تتوارث "الصلصال"

عيسى الحبيب - الأحساء

مع تطور الحياة، وبخول كثير من الوسائل الحديثة في نسجها؛ انحسرت كثير من الصناعات البدائية التي كانت توفر الأدوات اللازمة لتسيير الحياة على بساطتها، ولم يعد لهذه الصناعات البدائية مكان إلى في ذاكرة التراث.. غير أن بعض المناطق في المملكة العربية السعودية ما زالت تبقى على هذه الصناعات، وتنتجها ولكن بشكل محدود، ومن ذلك صناعة الفخار التي اشتهرت بها منطقة (هجر) الأحساء منذ الزمن الغابر بجانب العديد من الحرف والصناعات التقليدية الأخرى، حيث تعتبر صناعة الفخار من الحرف التقليدية التي اهتم بها أبناء هجر الأحساء منذ القدم ولا زالوا حتى اليوم متمسكين بهذه الحرفة والتراث الأصيل، الذي توارثوه وأخذوه أباً عن جد، إذ تدل التقنيات الأثرية التي أجريت على أن صناعة الفخار كانت منتشرة منذ آلاف السنين، لوجود المواد الصالحة لهذه الصناعة، واحتياج السكان إلى الأدوات الفخارية في طهي الطعام وحفظ المياه خاصة في ذلك الزمان السالف والذي كانت فيه الحياة تعتمد على أدوات بسيطة مفتقرة إلى الوسائل الميسرة في الحياة الحديثة الآن. وما زالت هذه الصناعة والحرفة التراثية موجودة في مناطق كثيرة من دول الخليج، وتتركز في الأحساء، وتحديداً في قرية القارة والتي تبعد عن مدينة الهفوف ما يقرب من 15 كم، والتي يوجد بها جبل القارة المشهور، وهناك عوائل معروفة في هذه البلدة اشتهرت بهذه الحرفة التراثية وهي عائلة الغراش، حيث لازال الأبناء يسبرون على خطى الآباء ويقومون بممارسة ومزاولة هذه الحرفة يومياً داخل المصنع المتاخم للجبل، ويؤمه الكثير من الزوار والسياح المواطنين والأجانب، وخاصة في يومي الخميس والجمعة، حيث تتقاطر إليه الزوار من مملكة البحرين ودولة قطر.

والطين المستعمل في هذه الصناعة البدائية يختلف بحسب المنطقة التي يجلب منها لاستخدامه



في صناعة الفخاريات.

فالطين المستخدم في الأحساء يتم جلبه من الجبل المحاذي للمصنع وله ثلاثة أنواع؛ الأحمر والأخضر والأصفر، ويتم خلط هذه الأنواع مع بعضها بنسب معينة لتكوين العجينة المطلوبة في هذه الصناعة.

طرق العمل

هناك ثلاث طرق للعمل:

١/ التشكيل عن طريق عمل نماذج مفردة كل قطعة تعمل باليد على حدة.

٢/ استخدام القوالب وهي تشكل بأن يُعمل لكل أنية قالب تصب فيه العجينة وترفع من القالب بعد "فخره" كمية بالنار بإخراجه من الفرن.

٣/ استخدام الدولاب "العجلة" وذلك بوضع الطين في دولاب يدور وتشكل الطينة أثناء الدوران من أعلى وأسفل إلى أن يتم الشكل المطلوب.

ويعود انتشار صناعة الجص في الأحساء إلى

توافر مادة الجير المستخدمة فيها. وفي السابق كان الحرفي "الفخاري" يقوم بكل العمل في الورشة "الجلب" والإعداد والتحضير، والصنع، والتوليف، والحرق. وبعد أن زادت كثافة العمل احتاج الحرفي لمن يساعده حتى يتمكن من تلبية الطلبات وزيادة الإنتاجية، فأصبح العمل بالورشة يقوم به أكثر من شخص، وأدى ذلك إلى توزيع العمل وفقاً لكل مرحلة، وأصبح هناك نوع من التخصص في العمل، وأهم الوظائف الموجودة حالياً في الورش هي:

١/ الصناعات: وهو الحرفي الذي يقوم بصنع الفخار.

٢/ المولف أو المشطب: العامل الذي يتدرب على الصناعة ولا يتقنها، فيقوم بعمل الأشياء البسيطة مثل "التوليف" والتشطيب النهائي للإناء.

٣/ المساعد: الذي يقوم بتجهيز الطين وتحضيره، ويساعد في نقل الأواني وصفها داخل الورشة، والفرن عند الحرق.

المهنة المتوارثة

إن الميزة الأساسية في هذه الصناعة أنها صناعة أسرية متوارثة، تنتقل من جيل إلى جيل في الأسرة الواحدة، ويتم ذلك بأن يأتي الصانع بأحد أبنائه أو كلهم للعمل معه في الورشة، حيث تبدأ أول مرحلة في تعلم الحرفة عن طريق المشاهدة، وتأخذ فترة المشاهدة هذه مدة من أسبوع إلى شهر ثم بعد ذلك تأتي مرحلة المساعدة عن طريق أن يطلب الحرفي "الصانع" من ابنه أن يقوم بمساعدته في نقل الأواني الجاهزة لتوضع في مكان معين في الورشة لا تصله الشمس حتى تجف، ويساعد والده كذلك في أن ينقل له الطين ويجهزه للعمل بعد التحضير، وهذه الفترة تأخذ ما لا يقل عن شهرين إلى ٦ شهور، ثم بعد ذلك تبدأ أولى المحاولات من قبل الابن بأن يقوم بالتوليف والتشطيب، وخلال تلك الفترة يتدرب على صنع وعمل النماذج الصغيرة مثل الفنجان والكأس والصحن، وإذا أتقن العمل بدأ التدريب على صنع النماذج الكبيرة.

طريقة إعداد الطين:

بعد جلب الطين من مكانه، يعمل على ضربه بواسطة عصا "القصار" وذلك لتنعيمه مما يساعد على نخله، وبعد ذلك يكون إجهازًا لعملية الإعداد. وتتم العملية في بركة دائرية الشكل نصف قطرها متر ونصف بجوارها ثلاث برك مستطيلة الشكل، ويتم وضع ٣٥ "جفيراً" من الطين الأحمر و ٦٥ من الطين الأبيض والأخضر، ويصب عليها الماء ثم يترك لمدة ساعتين، وبعدها يأتي العمال وينزلون إلى داخل البركة الدائرية التي بها الماء والطين لعملية الخلط واستخراج الشوائب من الطين بواسطة "المشخال"، وعند التأكد من عدم وجود أي شوائب في الطين يتم وضع "المصفاة" على فتحة في البركة كي يتم توزيع ما بها على البرك الثلاث الأخرى، وتتصل البرك الثلاث بواسطة فتحات مع بعضها، ويترك الطين حتى يتماسك، ثم يأخذ الصانع منه ما يريد.



ترميم سور شقراء ومسجد الحسيني المبني قبل 350 عاماً

رصد وتصوير : سامي السبيهي من شقراء ..

الوفاء للماضي لتعزيز قيم الوطنية والعرفان للأجيال السابقة في المشاركة في بناء الوطن هي الأسباب التي دعت كثيراً من أبناء مدينة شقراء لإعادة تأهيل التراث العمراني لشقراء وترميم الأماكن الأثرية في تلك المدينة الضاربة في عمق التاريخ وكان لها دور بارز في تاريخ المملكة العربية السعودية بداية من تأييدها المباشر والسريع للمؤسس الملك عبد العزيز . طيب الله ثراه . في تأسيس بلاد حضارية تستمد قيمها ومبادئها من تعاليم الشريعة الإسلامية ، بدأت الفكرة لإعادة المعالم الأثرية للمدينة منذ خمسة عشر عاماً وذلك للاستفادة منها شكلاً ومضموناً في تحفيز الجانب الجمالي والسياحي للمنطقة بصفة عامة ودمجها مع المقدرات الحضارية لمدينة شقراء ، ووجدت الفكرة صدقاً طيباً لدى سكان شقراء الذين يتطلعون لهذا الهدف في سبيل استجلاء تاريخ المدينة ، كما وجد دعماً ومؤازرة من أعيان المدينة وخاصة كبار السن ، وبدأت لجنة التراث بمدينة شقراء بالتنسيق والتعاون مع بلدية شقراء في تنفيذ ترميم سور شقراء التاريخي وإبراز معالم شقراء الأثرية والتاريخية.

انطلقت أعمال الترميم بترقب من الأهالي وزوار منطقة الوشم لإبراز القيم التاريخية للمساجد والمباني والبيوت والشوارع والأسواق والأبواب القديمة التي هي جزء من تاريخ مدينة شقراء الاجتماعي والثقافي والاقتصادي . من ترميم السور القديم الذي يرجع تاريخه إلى عام 1232هـ والسور الجديد الذي شيد عام 1918هـ موالات لآل سعود ضد أعدائهم آنذاك. وبعد ذلك بعام واحد كان تاريخ استرداد الملك عبد العزيز . طيب الله ثراه . لمدينة الرياض الذي هي مثل بداية الملحمة لتوحيد كافة مناطق المملكة وأصبحت شقراء منطلقاً لكثير من يبارق التوحيد بما تحويه في ذلك الوقت من قوى دينية واجتماعية واقتصادية.

بدأت اللجنة فعلياً تنفيذ ترميم مسجد الحسيني الذي يعود بناؤه إلى ما يزيد على 350 عاماً والمنحأة والسوايط وإعادة تأهيل أبرام الحسيني ومجلس البواردي والأجزاء المحيطة به بترجع سخي من قبل المهندس محمد بن سعد البواردي وكذلك المنطقة المحيطة به ومنها السكك المؤدية إليه وبيت المطوعة إدرسه وبيت حشر البواردي وترميم عدد من الحويطات منها حائط لولوه وحويط الجماعة وإعادة بناء مدرسة الشقراء التي كانت خارج السور وخرجت كثيراً من طلاب شقراء وما حولها والسور من الجهة الشمالية الغربية وباب العقدة وأربع مقاصير وحوش الخيل، كما تم إعادة بناء حجرة السكور وهي غرفة تحكم في توزيع المياه التي تسقي شقراء أيام زمان، كما أن الشيخ محمد بن حمد العيسى قدم دعماً سخياً للجنة التراث بإعادة تأهيل وترميم بيت جده الشيخ : حمد بن عبد العزيز بن حمد العيسى التاريخي الذي يعود بناؤه إلى عام 1280هـ. وترميم السور الغربي وباب الثقب أيضاً على

نفقته. وترميم بيت محمد بن عبد العزيز الحسيني رحمه الله - في حي الصبخة بمتابعة ومساهمة من ابنه عبد الله بن محمد الحسيني. كما تم البدء في ترميم بيت عبد الله بن سليمان الزيد رحمه الله والواقع في حي الحسيني بمتابعة ومساهمة من حفيدة المهندس عبد العزيز بن عبد الله الزيد. كذلك ترميم بيت سعد الحماد والواقع في حي الحسيني مابين منحاح الحسيني شمالاً وسوق باب العقدة جنوباً وذلك على نفقة عدد من أحفاده .

وترميم بيت عبد العزيز بن إبراهيم الجميح رحمه الله - والذي تم بناؤه عام 1282 هـ في حي الحسيني بشقراء والمعروف في بيت آل جميح وذلك على نفقة شركة الجميح القابضة. وترميم مجلس محمد بن سعود العيسى بترجع من عبد الرحمن بن عبد الله العيسى. كما حظيت اللجنة بترجع سخي من لجنة أهالي شقراء ومن عبد الكريم بن حمد المهنا. وقد انتهت المرحلة الأولى في هذا المشروع الطموح والمتمثلة في ترميم مقاصير الحميدية الثلاث وما بينهن من سور بطول 250 متراً كما أنهى المشروع مرحلته الثانية بتسوية وترميم نوبة القرائن ومتصورة الجاسر وبقيّة السور الجنوبي من جهة الشرق ، بترجع كريم من المهندس عبد الرحمن بن عبد الله البواردي وبقي من مشروع ترميم السور التاريخي أربع مراحل تشمل ترميم وتحسين البوابات مثل باب الطلحة وباب هذاج وباب العظيمة، والجهة الغربية من السور بما فيها باب الثقب ، والمرحلة الأخيرة كما هو مخطط له ستكون ترميم الجهة الشمالية للسور، كما أنه تم ترميم مقصورة السلامى على نفقة عبد الكريم بن عبد الله السليمي، وبدأ أبناء مدينة شقراء كل حسب تخصصه لدعم مسيرة هذا المشروع ودعمهم في سواء بالاستشارة أو تحقيق المعلومات التاريخية لتلك الأماكن، وحول أبرز معالم هذا السور الذي كان يلف مدينة شقراء القديمة والذي يحوي على 45 مقصورة كانت معلماً مهماً في وقتها ملأ الأفاق وستصبح معلماً تاريخياً وسياحياً في المستقبل الغربي وهي البوابات التاريخية للمدينة القديمة مثل باب الطلحة، وكذلك باب هذاج وباب العظيمة والبوابات الصغيرة من باب الثقب وباب جمعة وباب الخل وكذلك المقاصير إلا أن السور الشرقي بما فيه من مقاصير دخلت ضمن البيوت من الجهة الشرقية، وزيادة في إبراز تلك المعالم التفصيلية للسور، وإضافة لمسة جمالية وهندسية له سيتم إن شاء الله تنفيذ أعمال الإنارة المناسبة لذلك ، كما سيتم عمل لوحات تعريفية للبوابات والمقاصير تحوي معلومات تاريخية عنها وعن تاريخ شقراء بصفة عامة. ومدينة شقراء التي ذكرها ابن بشر . حسب الدكتور محمد الشويرع . في تاريخه 34 مرة لأهميتها في مواقف عدة، والتي قال عنها أمين الريحاني، إن شقراء لأجل بلدان الوشم وأكبرها تكتنز تاريخاً عريقاً كان أهمه الدور الذي لعبته اقتصادياً وعسكرياً ضمن توحيد المملكة العربية السعودية على يد المؤسس الملك عبد

العزيز . رحمه الله ، ولاستظهار هذا الدور التاريخي لأبناء المدينة سيتم الربط بين معالم المدينة وهذا الدور بالتعريف والإبراز من خلال عناصر هذا المشروع الذي تعهد أحد المخلصين بترميم وتشغيل الأبنية القديمة المجاورة للسور مثل بئر الحميدية (أم عيتين) وأحياء المزارع القديمة مثل حايط إبراهيم وما حولها لتكون منتجعات سياحية ذات صبغة تراثية لخدمة أبناء منطقة الوشم وزوار المنطقة ، ويشمل المشروع بالإضافة إلى كل ذلك ترميم بعض البيوت الخاصة ذات الدلالة التاريخية كالبيت المجاور من الجهة الشمالية لقصر السبيعي الشهير وكذلك البيت المقابل له واللذين تعود ملكيتهما لأسرة البواردي. وشكرت لجنة التراث بمحافظة شقراء المهندس محمد بن حمد الزيد رئيس بلدية شقراء لما أبداه من مساندة فعلية وعملية وتبنيه لأهداف المشروع وأعماله منذ بدايته ، كما اثنت على الدور الكبير الذي يقوم به مدير التشغيل والصيانة في البلدية عبد العزيز بن سليمان الصالح ومتابعته وتدليل الصماب لكافة مراحل تحسين وتجميل البلدة القديمة مؤكداً أن اللجنة وتحت إشراف الدكتور عبد اللطيف الحميد والمشرف التنفيذي للمشروع عبد الله بن ناصر المجبور، تسعى إلى تنفيذ أعمال ترميمية وإنشائية لخدمة تاريخ المنطقة وخاصة مدينة شقراء بعضها شرعت اللجنة به وبعضها تحت الدراسة مثل إعادة بناء بعض الأسواق مثل سوق حلوية وسوق المجلس وسوق المصباح التي تظهر دور شقراء التجاري . وترميم السكك والأحياء القديمة، وإنشاء متحف الآثار. وإنشاء دار للتراث لجمع الوثائق والصور عن منطقة الوشم . وترميم بعض البيوت بالتعاون مع أصحابها) وعن بعض العوائق التي يمر بها ترميم وإبراز معالم مدينة شقراء التاريخية . لم تكن هناك عوائق كبيرة تعاون أبناء المدينة ورجالها وإيمانهم بسمو أهداف المشروع وقيمتهم الحضارية والثقافية إلا أنها عوائق تمر بأي مشروع ترميم للأماكن التاريخية مثل انطماس بعض المعالم بمرور الزمن وتغير ملاك بعضها، عدم توافر المعلومات التاريخية المتعلقة بها وهناك لجنة علمية تتحقق من بعض تلك المعلومات ودعمها بالروايات الشفهية لبعض كبار السن والمعمرين في المدينة لتجاوز هذا العائق. كذلك تعرض بعض المعالم للهدم وتحولها إلى أحواش واستراحات) وعدم وجود الخدمات للأحياء الداخلية من ماء وكهرباء وصرف صحي وهاتف، كما أنه لم يتم إسقاط المدينة هندسياً للاستفادة مستقبلاً بإسقاط الترميم وإعادة التأهيل لالة البلدية القديمة وأسواقها ومساجدها. وأخيراً نجدها فرصة دعوة أبناء المدينة وكل من لديه وثائق أو صور قديمة أو قطع أثرية مهما كان تاريخها تزويد لجنة التراث بها لتعم الفائدة الجميع ودعم المشروع سواء مادياً أو دعمه بالمعلومات التاريخية المحققة أو تقديم الاستشارة العلمية والهندسية لخطوات المشروع الذي هو مشروع يقوم به الجميع للخدمة ومدينة شقراء وتاريخها الوطني المشرق.